مدخل مقترح لتدريس النحو والصرف في التعليم الجامعي من خلال تحديد المفاهيم النحوية

(الفاعل أنموذجاً)

د. محمد حسين محمد خاقو
أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد كلية التربية جامعة صنعاء
د. سعاد سالم أحمد السبع
أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد كلية التربية جامعة صنعاء

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإسهام في التغلب على صعوبة فهم القواعد النحوية والصرفية المقررة على الطلبة في التعليم الجامعي واستخدامها في حياتهم قراءة، وكتابة، وتحدثاً وذلك بسبب تدريس مادة النحو والصرف بطريقة منفصلة في التعليم الجامعي

لهذا تعدّ هذه الدراسة محاولة جديدة للتغلب على تلك المشكلة بوضع مدخل مقترح لتدريس مادة النحو والصرف من خلال تحديد المفهومات النحوية لتكون مدخلاً مناسباً لتدريس مادة النحو والصرف في إطار متكامل بحيث تكون المفاهيم الصرفية المرتكز و المنطلق لتدريس المفاهيم النحوية

وتحقيقاً لهذا الهدف حاولت هذه الدراسة التغلب على تلك المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي

- كيف يمكن تدريس مادة النحو والصرف من خلال تحديد المفهومات النحوية في التعليم الجامعي؟

وقد تفرع عن هذا السؤال السؤالان الآتيان

1) ما التصور المقترح لمدخل تدريس مادة النحو والصرف المقررة على طلبة التعليم الجامعي من خلال تحديد مفهوم الفاعل؟

2) ما الخطوات المتبعة لتدريس مادة النحو والصرف في ضوء هذا المدخل؟

وللإجابة عن هذين السؤالين سارت الدراسة وفقاً للخطوات الآتية

1-عرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية

2-تحديد مفهوم الفاعل من خلال المصادر والمراجع المعتمدة في علم النحو والصرف

3-تحليل المفهوم النحوي (الفاعل) في ضوء نظام الجملة للتوصل إلى المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة فيه ليتم تدريسها في إطار متكامل انطلاقاً من المفاهيم الصرفية

4-عرض التصور المقترح لمدخل تدريس النحو والصرف من خلال مفهوم الفاعل يكون أنموذجاً يحتذى به في تدريس النحو والصرف في إطار متكامل

5-عرض الخطوات المتبعة لتدريس النحو والصرف وفقاً لهذا المدخل

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها

1-أن المفاهيم النحوية لا يمكن فهمها قبل أن يمهد لها بالمفاهيم الصرفية

2-أن المفاهيم الصرفية تعدّ مدخلاً مناسباً إلى دراسة علم النحو لفهم مسائله وقضاياه

3-أن تدريس القضايا النحوية من منطلق المفاهيم الصرفية يحقق التكامل بين فروع اللغة العربية لاسيما الفروع القريبة من بعضها كالنحو والصرف

4-أن تدريس النحو والصرف من خلال المفهومات النحوية يبرز المعنى في الجملة ويوضح المعنى المقصود في النصوص اللغوية

5-أن تدريس النحو والصرف في إطار محتوى واحد متكامل يسهل على المتعلمين تعلمهما واستعمالهما في حياتهم اليومية قراءة وكتابة وتحدثاً

وفي ضوء تلك النتائج خرجت الدراسة بتوصيات ومقترحات أهمها

1-أن تدرس مادة النحو والصرف من خلال مدخل تحديد المفاهيم النحوية انطلاقاً من المفاهيم الصرفية

2-أن تتنوع الأمثلة في مادة النحو والصرف لتشمل جميع المسائل النحوية والصرفية المتضمنة في المفهوم النحوي

3-أن تعكس أهداف الدرس جميع المهارات النحوية والصرفية المتضمنة في المفهوم النحوي

4-أن تتنوع الطرق والأساليب لتدريس مادة النحو والصرف وفقاً لهذا المدخل المقترح الذي ينظم تدريس المفاهيم النحوية والصرفية في إطار متكامل

5-أن تتنوع أساليب التقويم، بحيث تشمل قياس جميع المسائل النحوية والصرفية المتضمنة في المفهوم النحوي

6-تدريب المعلمين وطلبة التربية العملية على استعمال هذا المدخل المقترح في تحضير دروس النحو والصرف لتدريسها وفقاً لهذا المدخل

المقدمـــة:

يعد الاهتمام بالمعنى عند علماء اللغة العربية قديماً وحديثاً الهدف الأساس من تعليم اللغة وتعلمها، لأن اللغة رموز تحمل معاني ودلالات [1]، وبدون المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة

ومن أجل الاهتمام بالمعنى صار كثير من علماء اللغة يتناولون مسائل الصرف من خلال دراستهم لمسائل النحو، لأنهم وجدوا أن من أهم مقومات الاتصال الصحيح السليم بين المرسل والمستقبل ضبط الكلمة نحوياً، وضبط بنيتها صرفياً، لأن وجود الخطأ النحوي الصرفي في تلك الكلمة قد يؤثر في نقل المعنى المقصود عند المستقبل وهذا أيضاً قد يؤثر في توضيح المعنى المراد

لهذا نجد معظم علماء اللغة العربية القدامى لم يفصلوا بين النحو والصرف، حيث نجد كتب النحو القديمة منذ كتاب سيبويه(ت 180هـ) تشمل العلمين معاً، مما جعل البعض يصف كتاب سيبويه بأنه أول كتاب اهتم بدراسة بنية اللغة من جوانبها الصوتية والنحوية والصرفية[2].

ونجد الشاطبي يصف كتاب سيبويه بأنه تناول مقاصد العرب وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، حتى إنه احتوى على علمي النحو والصرف[3].

وهكذا نجد كتاب سيبويه أول أثر علمي وصل إلينا جامعاً كل أحكام علم الصرف ومسائله مندمجاً مع صنوه النحو وهذا يعني أن علم الصرف كان جزءا لا يتجزأ من علم النحو وأن مسائله وقضاياه كانت تدرس مختلطة بعلم النحو

ولاشك أن هذه الصلة الوثيقة بين مسائل النحو والصرف وعدم الفصل بينهما هو ما التفت إليه ابن جني(ت 392هـ) في كتابه (المنصف)، فقد رأى أن يكون درس الصرف قبل درس النحو وأن مسائل الصرف وقضاياه يجب أن ترمي إلى خدمة النحو وتمهد له وهذا ما أشار إليه بقوله "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، لذا فمن الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة" [4] وهكذا نجد علم الصرف عند ابن جني يرفد علم النحو ويتصل به اتصالاً وثيقاً وهذا الاتجاه نفسه نجده عنده في كتابه (الخصائص) حين عرف النحو بأنه "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتصغير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك"[5].

ومما يلاحظ على هذا التعريف الذي وضعه ابن جني للنحو أنه عام، فقد شمل النحو والصرف معاً ويؤكد هذا الاتجاه أيضا ما نجده في كتابه

(التصريف الملوكي) عند تعريفه لمعنى الصرف الذي اشتمل على فكرتين رئيستين

إحداهما أن التصريف تغيير يصيب الكلمة بزيادة أو حذف أو غير ذلك

ثانيهما أن هذا التغيير يأتي من أجل المعاني النحوية المستفادة من تركيب هذه الكلمة في الجملة[6].

وقد تبع ابن جني شيخه أبا علي الفارسي عندما ضم النحو والصرف معاً في مفهوم واحد قائلاً "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم، والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم نفسها"[7].

ونجد ابن الحاجب في شافيته يتفق مع ابن جني وأبي علي الفارسي فهو يعد التصريف

قسماً من النحو لا قسيماً له لذا فهو يرى "أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف"[8].

وفي العصور المتأخرة نجد بعض العلماء حاول الفصل بين العلمين من أجل التعمق في المباحث اللغوية، فأخذت مسائل الصرف تنفصل عن مباحث النحو وأصبحت وظيفة التصريف تختلف عن وظيفة النحو مع المحافظة على بقاء العلمين في مؤلف واحد في غالبية كتب النحو[9].

والجدير بالذكر أن علم الصرف لم يستقل تمام الاستقلال عن علم النحو فلا تزال طائفة كبيرة من مسائله ممتزجة بالنحو، وما زال الباحثون إلى عهد قريب ينظرون إلى العلمين نظرتهما إلى علم واحد، ويعالجون مسائلهما ضمن مؤلف واحد[10]، وذلك حرصاً منهم على إظهار الترابط الذي يجمع بين فروع اللغة العربية لاسيما الفروع القريبة من بعضها كالنحو والصرف

وقد كان ممن التفت إلى هذا الترابط بين النحو والصرف العلامة الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل حينما جعل مسائل الصرف والنحو علماً واحداً وأشار إلى ضرورة دراسته قبل النحو، وذلك حين عرّف النحو:بأنه "علم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف بها أحوال الكلمات العربية حال إفرادها كالإعلال والإدغام والحذف والإبدال، وحال تركيبها كالإعراب والبناء "[11].

وهكذا نجد أن الصلة بين النحو والصرف واضحة في مناهج القدماء والمتأخرين، وأن بين العلمين علاقة وطيدة، فليست دراسة مسائل علم الصرف هدفاً بحد ذاتها وإنما هي في حقيقة الأمر- كما يقول بعضهم - لا تعد وأن تكون بمثابة مدخل إلى دراسة النحو ومعالجة مشكلاته[12].

مشكلة البحث:

لا شك أن وجود العلاقة الوثيقة بين النحو والصرف يعد إشارة ذكية إلى ضرورة دراسة مسائل الصرف وقضاياه ضمن محتوى مسائل النحو في إطار محتوى واحد في التعليم العام والجامعي لاسيما إذا علم أن هناك كثيراً من قضايا النحو ومسائله لا يمكن فهمها مستقلة عن المسائل الصرفية وذلك مثل قضايا الجمود والاشتقاق والتجرد والزيادة، والصحة والاعتلال في الأسماء والأفعال، في الجمل الاسمية، والفعلية، وفي معظم الموضوعات النحوية، كالفاعل، والحال، والنعت والمبتدأ، والخبر .الخ

ومن الواضح أن هذه القضايا تعد من المسائل الصرفية، وهذا ما جعل معظم علماء اللغة القدماء يرون أن مسائل الصرف ينبغي أن تكون بمثابة مدخل إلى دراسة النحو، ومعالجة مسائله وقضاياه مما يحتم دمج مسائل الصرف والنحو في محتوى واحد مسايرة للفكر النحوي الصرفي الذي وجد عند سيبويه، وابن جني، وغيرهما من علماء اللغة القدماء والمحدثين كما سبقت الإشارة إليه

ولا شك أن تفهم القواعد النحوية من حيث ارتباطها بالمعنى، وكسر الجمود في بعض الصيغ النحوية لا يتحقق إلا من خلال إيجاد العلاقة الوثيقة بين النحو والصرف في الدرس النحوي، لاسيما إذا علم أن أهم ما يهدف إليه علم الصرف هو "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة"[13].

وقد أكد على إيجاد العلاقة الوثيقة بين مسائل النحو والصرف في الدرس النحوي كثير من خبراء مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في الوطن العربي، وقد تجلى هذا التأكيد في توصيات بعض المؤتمرات، والندوات العلمية، والمجامع اللغوية، حيث كان من أهم تلك التوصيات تطوير الدرس النحوي وفقا لمفهوم النحو الواسع الذي لا يقتصر على حركة الإعراب وحدها، وإنما يهتم أيضاً بالقرائن الأخرى التي تتآزر مع حركة الإعراب لتحديد المعنى النحوي، مثل التنغيم، والترقيم، وبنية الكلمة، ونظام التركيب في الجملة[14].

وقد وجدت الكثير من البحوث والدراسات التي تؤكد الاهتمام بمعالجة الموضوعات النحوية من خلال الربط بين جوانب اللغة من أصوات وبنية وتركيب ودلالة [15]، وبعض هذه الدراسات أكدت على أهمية التكامل بين المفاهيم النحوية، والصرفية، والبلاغية عند بناء محتوى منهج اللغة العربية [16]، وهناك دراسات أخرى أكدت على ضرورة تدريس النحو بطريقة تشمل الأصوات ومخارجها، والكلمة واشتقاقها وتصريفها، وضبط أواخر الكلمات[17].

وبإلقاء الضوء على مصادر هذه المشكلة يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي

هل تدريس النحو والصرف في التعليم الجامعي لاسيما في كليات التربية يتحقق فيه بشكل أو بآخر هذا الترابط بين مسائل النحو والصرف في إطار متكامل؟

لاشك أن الواقع الحالي لتدريس مادة النحو والصرف في جامعة صنعاء يتم بطريقة منفصلة، حيث تدرس المسائل النحوية من كتاب (شرح ابن عقيل)،

وتدرس المسائل الصرفية من كتاب (شذا العرف) في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي

والجدير بالذكر أن هذه الطريقة قد نأت عن منهج القدماء الذين جعلوا مسائل النحو والصرف علماً واحداً، من منطلق أن الجملة لا يفهم معناها إلا بعد فهم بنية الكلمة التي تكوِّن إحدى أركانها، مما جعل كلاً من علم النحو وعلم الصرف يرفد الواحد منهما الآخر ويتصل به اتصالاً وثيقاً

ولاشك أن تدريس مسائل النحو والصرف بطريقة منفصلة في التعليم الجامعي جعل الطلبة يجدون صعوبة في فهم مادة النحو والصرف، وفي تطبيقها لفهم النصوص اللغوية والتعامل السليم مع تطبيق قواعد النحو والصرف في حياتهم اليومية، وهذا ما لمسه الباحثان من خلال إشرافهما على طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء في التدريس المصغر والتربية العملية، فقد وجدا أن أكثر الطلبة يجدون صعوبة في قراءة النصوص اللغوية قراءة سليمة في أثناء التدريس، ويجدون صعوبة أيضاً في التعامل السليم مع قواعد النحو والصرف في أثناء شرح الدروس في جميع فروع اللغة العربية، وتكثر أخطاؤهم النحوية والصرفية في كتاباتهم سواء في دفاتر التحضير، أو في إجاباتهم في الامتحانات الشهرية وامتحانات آخر العام الجامعي

وفي مقابلة استطلاعية قام بها الباحثان مع الأساتذة المشرفين على طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء في التدريس المصغر، والتربية العملية، وجدا أن معظم هؤلاء الأساتذة يؤكدون ما لمسه الباحثان من طلبة كلية التربية، وهو كثرة الأخطاء اللغوية، لاسيما الأخطاء النحوية والصرفية عند هؤلاء الطلبة في قراءتهم وكتابتهم، ويتم شرحهم لدروس التربية العملية والتدريس المصغر باللهجة الدارجة

وربما ترجع هذه الأخطاء النحوية والصرفية إلى أن كثيراً من أساتذة النحو والصرف في كلية التربية بجامعة صنعاء يهتمون في تدريسهم بمادة النحو أكثر من مادة الصرف، لأنهم يبدؤون بتدريس الموضوعات النحوية، ويخصصون محاضرة أو محاضرتين لبعض الموضوعات الصرفية في نهاية الفصل الدراسي، بحجة أن مسائل النحو المقررة أكثر من مسائل الصرف، والوقت في الفصل الدراسي لا يكفي لدراسة جميع الموضوعات النحوية والصرفية المقررة، مما شجع الطلبة على إهمال مادة الصرف في امتحان آخر الفصل الدراسي وتعويض درجات النجاح من أسئلة مادة النحو

ومما يؤكد إهمال مادة الصرف في التعليم الجامعي اطلاع الباحثين على عينة من أسئلة مادة النحو والصرف لطلبة كلية التربية بجامعة صنعاء، فوجدا أن بعض الأسئلة مذيلة بسؤال واحد في مادة الصرف، وبعض الأسئلة لا توجد فيها أسئلة متعلقة بمادة الصرف، وإذا وجد سؤال في الصرف يدخل ضمن الأسئلة الاختيارية، فيتركه الطالب عمداً ويجيب عن أسئلة النحو فقط، مما شجع الطلبة على عدم الاهتمام بهذه المادة في التعليم الجامعي ونتج عن ذلك كثرة أخطائهم اللغوية لاسيما الأخطاء النحوية والصرفية في قراءاتهم وكتاباتهم، وحديثهم

وفي مواجهة هذه المشكلة بذلت جهود كبيرة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي هذه لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة لاسيما التعليم الجامعي، تمثلت هذه الجهود في عدد من الندوات والمؤتمرات العلمية التي تناولت مشكلة تعليم وتعلم القواعد النحوية والصرفية وكان من أبرزها ندوة مشكلة اللغة العربية في المرحلة الجامعية بدولة قطر عام 1989م

وقد عرضت هذه الندوة مشكلات عدة أبرزها ضعف مستوى الطلبة في شعبة اللغة العربية في الجامعة قراءة وفهماً وتعبيراً وكتابة وازدواجية لغة

التدريس بين الفصحى والعامية وكان من أبرز توصياتها الاهتمام بمادة النحو والصرف في التدريس والتقويم[18].

ومن أبرز الجهود التي بذلت لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية الندوة التي عقدت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية عام 1997م[19]، ومؤتمر(الفصحى والنحو في ظل المتغيرات المعاصرة) الذي عقد بكلية دار العلوم بالقاهرة عام 2001م، والمؤتمر الثاني الذي عقد في هذه الكلية عام 2004م بعنوان (اللغة العربية في التعليم العام)، حيث ركزت هذه الجهود على إعادة النظر في خطط دراسة اللغة العربية وطرائق تدريسها[20].

مما سبق يتضح أن مشكلة تدني مستوى أداء طلبة التعليم الجامعي في مساقات النحو لا تزال قائمة وملموسة في مختلف البلدان العربية وليست خاصة بالقطر اليمني فقط، وأن التغلب على هذه المشكلة يستدعي أن تعالج المسائل النحوية والصرفية من خلال محتوى واحد في إطار متكامل، لأن كثيراً من الموضوعات النحوية لا يمكن فهمها إلا من خلال الإلمام بالموضوعات الصرفية

تحديد المشكلة:

يتضح من العرض السابق أن دراسة النحو والصرف في التعليم الجامعي يتم معالجتهما بطريقة منفصلة تقدم للطلبة في صورة صيغ تجريدية جافة مفرغة من المضمون والدلالة مما أدى إلى نفور الطلبة من مادة النحو والصرف، وكراهيتهم لها، والصعوبة البالغة في فهم قواعدها واستخدامها في حياتهم قراءة وكتابة وتحدثاً، لذا فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الإسهام في التغلب على هذه المشكلة، وذلك من خلال مدخل مقترح لتدريس النحو والصرف من خلال تحديد المفهومات النحوية في التعليم الجامعي، ويمكن التغلب على تلك المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي

- كيف يمكن تدريس مادة النحو والصرف من خلال تحديد المفهومات النحوية في التعليم الجامعي؟، ويتفرع عن هذا السؤال السؤالان الآتيان

1) ما التصور المقترح لمدخل تدريس مادة النحو والصرف المقررة على طلبة التعليم الجامعي من خلال تحديد مفهوم الفاعل؟
2) ما الخطوات المتبعة لتدريس مادة النحو والصرف وفقاً لهذا المدخل المقترح؟

أهمية الدراسة:

يتوقع أن تفيد الدراسة في النواحي الآتية

1) الإسهام في تطوير تعليم القواعد النحوية والصرفية في إطار متكامل من خلال هذا المدخل المقترح
2) الإسهام في تنمية اتجاهات الطلبة نحو استخدام القواعد النحوية والصرفية في حياتهم اليومية في إطار متكامل من خلال تزويدهم بما يحتاجون إليه من مفاهيم نحوية وصرفية تعينهم على تحسين أدائهم اللغوي السليم
3) فتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تهدف إلى تيسير تعليم وتعلم اللغة العربية في ضوء التكامل بين فروعها القريبة من بعضها كالنحو والصرف، سواء أكان ذلك في التعليم الجامعي أو في التعليم العام

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الآتي

1) الاقتصار على موضوع (الفاعل بوصفه أنموذجا لتدريس النحو والصرف من خلال التحديد الدقيق لمفهوم الفاعل، ليكون مدخلاً لتدريس القواعد النحوية والصرفية المتضمنة في هذا المفهوم
2) الاقتصار على المفاهيم الصرفية المتضمنة في مفهوم الفاعل والتي لها علاقة بفهم هذا الموضوع، وتعد مرتكزاً يعتمد عليه في تدريس هذا الموضوع أيضاً

3) الاقتصار على مرحلة التعليم الجامعي، لأن الطالب في هذه المرحلة قد درس الفاعل في المراحل السابقة، وعنده خلفية عن مفهومه بشكل عام، ولكن ليس عنده الخلفية الكافية عن المفاهيم الصرفية المتضمنة في هذا الموضوع، مما يجعل المدخل المقترح لتدريس النحو والصرف من خلال المفاهيم النحوية مناسباً للطلبة في مرحلة التعليم الجامعي

منهـــج الدراسة:

تتطلب طبيعة هذه الدراسة إتباع المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسات المسحية التي تعمل على جمع أوصاف دقيقة ومفصلة عن الظاهرة المدروسة، والظاهرة المدروسة في هذه الدراسة تقتضي مسح المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع الفاعل، وذلك من أجل التحديد الدقيق لهذا المفهوم النحوي، ثم تحليل هذا المفهوم لمسح جميع القضايا النحوية والصرفية المتضمنة فيه، ليكون مدخلاً مناسباً لتدريس المسائل النحوية والصرفية في إطار متكامل

خطـــوات الدراسة:

تسير هذه الدراسة وفقاً للخطوات الآتية

1) عرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية، وذلك من أجل التعرف على الجهود التي بذلت في تطوير تدريس النحو والصرف، ووصلها بالمحاولة الجديدة، لتطوير تدريس النحو والصرف من خلال هذا المدخل المقترح

2) الاطلاع على المصادر والمراجع التي يمكن من خلالها تحديد المفهوم النحوي (الفاعل) تحديداً دقيقاً، يشمل جميع القضايا والمسائل النحوية والصرفية المتضمنة في هذا المفهوم

3) تحليل المفهوم النحوي (الفاعل في ضوء نظام الجملة الفعلية للتوصل إلى جميع المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة فيه، ليتم تدريس هذه المفاهيم في إطار متكامل من خلال هذا المفهوم
4) عرض التصور المقترح لمدخل تدريس النحو والصرف من خلال مفهوم الفاعل، ليكون نموذجاً لما ينبغي أن يكون عليه درس النحو والصرف من خلال التحديد الدقيق للمفاهيم النحوية الأخرى لتكون مدخلاً مناسباً لتدريس النحو والصرف في إطار متكامل
5) عرض الخطوات المتبعة لتدريس النحو والصرف وفقاً لهذا المدخل
6) عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها
7) الخروج ببعض التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج

مصطلحات الدراسة:

1) المدخل إلى التدريس

يعرف المدخل في اللغة بأنه موضع الدخول إلى الشيء بصورة حسنة، فيقال هذا حسن المدخل أو حسن المذهب في أمر من الأمور وجمع مدخل مداخل.[21]

وفي ضوء هذا التوضيح اللغوي يمكن القول إن مدخل التدريس هو بمثابة المرتكز أو نقطة الانطلاق التي ينطلق منها المعلم، ويستند إليها في الدخول إلى تدريس المادة دخولاً حسناً، وهذا المرتكز قد يعتمد على مسلمات مستوحاة من خصائص المادة وطبيعتها أو من خصائص عملية التعليم والتعلم في مرحلة تعليمية معينة

ومعنى ذلك أن المدخل المقترح في هذه الدراسة هو نقطة الانطلاق التي يستند إليها المعلم من خلال تحديد المفهوم النحوي لموضوع الفاعل ليكون هذا المفهوم المرتكز أو نقطة الانطلاق التي ينطلق منها ويستند إليها في تدريس النحو والصرف في إطار متكامل

ولا شك أن هذا المدخل يعتمد على مسلمة مستوحاة من خصائص المادة وطبيعتها، حيث تقول هذه المسلمة إن المفهومات النحوية المحددة تحديداً دقيقاً تتضمن قضايا ومسائل نحوية وصرفية يمكن أن تكون مدخلاً حسناً لتدريس النحو والصرف في إطار متكامل، وهذا ما جعل بعض العلماء القدامى كابن جني وغيره ينطلقون من هذه المسلمة ويجعلون مسائل الصرف المتضمنة في هذا المفهوم النحوي بمثابة مدخل إلى دراسة النحو ومعالجة مسائله وقضاياه

وهذا يعني أيضاً أن هذه المسلمة التي ينطلق منها هذا المدخل المقترح لتدريس مادة النحو والصرف تقتضي اختيار المادة التعليمية وتنظيمها، واختيار طرق التدريس وتكييف إجراءاته وفقاً لهذا المدخل، واختيار أساليب التقويم المناسبة لهذا المدخل

2) المفهومات النحوية

المقصود بها في هذه الدراسة المصطلحات النحوية التي حددها النحاة القدامى والمحدثون تحديداً دقيقاً في جميع الأبواب النحوية، مما جعلها صالحة لأن تكون مدخلاً مناسباً ونقطة انطلاق ينطلق منها المعلم لتدريس المسائل النحوية والصرفية في إطار متكامل

ولاشك أن تدريس مادة النحو والصرف من خلال مدخل المفهومات النحوية يساعد المعلم على تنظيم هذه المادة وتسلسلها بشكل منطقي يساعد على تقسيمها إلى عناصر متتابعة يسهل تدريسها في خطوات منظمة، مما يجعل درس القواعد النحوية والصرفية شيقاً ولايبعث على السآمة والملل

تنفيذ خطوات الدراسة وإجراءاتها:

بعد أن اتضحت مشكلة الدراسة فيما سبق، وتحددت خطوات السير فيها، بقي أن نعرض تفصيلاً لتنفيذ تلك الخطوات بما يحقق الإجابة عن أسئلة الدراسة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي

أولاً: عرض الدراسات السابقة:

أحس النحاة قديماً بنفور المتعلمين من دراسة النحو، فتنبهوا إلى ضرورة التيسير عليهم فألفوا كثيراً من المختصرات،كمختصر خلف الأحمر (مقدمة في النحو)،ومختصر ابن فضال المجاشعي (المقدمة في النحو)، وغيرهما من المختصرات كمختصر الكسائي والزجاج والفارسي وغيرهم.[22]

ولاشك أن هذه المختصرات كانت تعكس مناهج القدماء من حيث بقاء علمي النحو والصرف في مؤلف واحد، واستمر هذا الاتجاه حتى أوائل القرن العشرين،فقد وجد هذا الاتجاه ردود أفعال تربوية حينما ألف حفني ناصف دروساً في النحو والصرف، وجمعها في كتاب واحد سماه (قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية)، وقد ظل هذا الكتاب مسيطراً على ما ألف بعده من كتب النحو والصرف المدرسية في أغلب الأقطار العربية[23].

وعلى الرغم من إبقاء النحو منفصلاً عن الصرف في محاولة حفني ناصف، فإن هذه المحاولة كانت ذات دلالة على ظهور الإحساس بالصلة الوثيقة بين النحو والصرف، و محاولة إرهاصية لردود الأفعال التربوية التي ظهرت على إثرها بعض الدراسات الميدانية في الوقت الحاضر، حيث تبنت هذه الدراسات تلك الفكرة، وتناولت النحو بمفهومه الواسع في إطار منهج متكامل مع الصرف، ونظراً لكثرة تلك الدراسات سيقتصر البحث على أهم الدراسات المتعلقة بأهداف البحث الحالي ومن هذه الدراسات ما يأتي

1) دراسة محمود عبد الحي إبراهيم (1986م)[24]:

وتهدف هذه الدراسة إلى تقويم تحصيل طلاب المرحلة الثانوية للمفاهيم النحوية والصرفية منفصلين ومجتمعين، وذلك من أجل التوصل إلى ما هو وظيفي من المفاهيم النحوية والصرفية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها

أ-ضعف بعض الطلاب في تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية نتيجة لدراسة مادة النحو والصرف منفصلين

ب-وجود علاقة طردية في المفاهيم النحوية والصرفية

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بالآتي

-أ إعادة تنظيم المفاهيم النحوية والصرفية في محتوى واحد، ليسهل على المتعلمين فهمها وتطبيقها

ب-ضرورة أن يهتم المعلمون بتوضيح الصلة بين المفاهيم النحوية والصرفية في أثناء شرح القاعدة النحوية

2) دراسة حمزة حمزة أبو النصر (1991م)[25]:

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة علاقة استخدام القواعد النحوية بكل من صحة فهم المقروء وسلامة التعبير الكتابي عند طلاب كلية التربية بجامعة المنصورة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها

- انخفاض مستوى الطلاب في كل من صحة فهم المقروء وسلامة التعبير الكتابي وذلك بسبب انقطاع الصلة بين المفاهيم النحوية والصرفية في تدريس مادة النحو والصرف في السنوات المتعاقبة

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بالآتي

-أ وضع تصور مقترح لمحتوى النحو بمفهوم النحو الواسع الذي يشمل الصرف

ب-الاهتمام بالتتابع والتراكم بين ما يدرسه الطلاب من مفاهيم نحوية وصرفية يبدأ بالسنة الأولى وينتهي بالسنة الرابعة

3) دراسة فوزي عبد القادر محمد طه (1995م)[26]:

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر تكامل تعليم المفاهيم النحوية والصرفية والبلاغية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتذوقهم الأدبي، واتجاهاتهم نحو اللغة العربية

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها

- فعالية الوحدة المعبرة عن التكامل بين المفاهيم النحوية والصرفية والبلاغية في تحصيل الطلاب وتذوقهم الأدبي، واتجاهاتهم نحو اللغة العربية، وذلك نتيجة لوضع التصور الجديد لتدريس المفاهيم النحوية والصرفية والبلاغية في ضوء التكامل بين هذه المفاهيم على مستوى الصفوف الأربعة للمرحلة الثانوية الأزهرية

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بالآتي

-أ التأكيد على أهمية التكامل بين المفاهيم النحوية والصرفية والبلاغية عند بناء محتوى منهج اللغة العربية

ب-إبراز فكرة الربط بين النحو والصرف والبلاغة عند إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعات

4) دراسة محمد حسين خاقو (1997م)[27]:

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج مقترح لتدريس النحو المتطلب الجامعي في ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني على تحصيل طلاب كلية التربية في بعض المهارات النحوية المقررة عليهم

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها

- ارتفاع مستوى تمكن المجموعة التجريبية في كل مهارة من المهارات النحوية مقارنة بمستوى المجموعة الضابطة في تلك المهارة، وذلك نتيجة لفعالية الوحدة المعبرة عن البرنامج المقترح لتدريس النحو في ضوء نظرية النظم عند الجرجاني، لأن هذه النظرية تعكس المفهوم الواسع للنحو الذي يشمل بنية الكلمة (الصرف)، ونظام الجملة

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بالآتي

أ-التأكيد على معالجة الموضوعات النحوية والصرفية في إطار محتوى واحد يعكس المفهوم الواسع للنحو وفقاً لنظرية النظم عند الجرجاني

ب-إعادة بناء مناهج النحو وتخطيطها بقصد تضمين المفاهيم النحوية الأنماط الصرفية المتصلة بها، تحقيقاً للتكامل بين فروع اللغة العربية، خاصة الفروع القريبة من بعضها كالنحو والصرف، وفقاً للمفهوم الواسع للنحو الذي يعكس نظرية النظم عند الجرجاني

التعقيب على الدراسات السابقة

1-أسهمت الدراسات السابقة في تلاشي الفروق والفواصل بين فروع اللغة العربية، خاصة الفروع القريبة من بعضها كالنحو والصرف، سواء أكان هذا الإسهام إثر محاولات التيسير التي قام بها المشتغلون من وحي خبراتهم للواقع اللغوي والدرس النحوي، كمحاولة حفني ناصف، أو جاء هذا الإسهام إثر تلك المحاولات التي قام بها الباحثون من خلال الدراسات الميدانية التي هدفت إلى بناء مناهج النحو والصرف على أسس علمية تنطلق من المفهوم الواسع للنحو الذي يجمع بين حركة الإعراب (النحو)، وبنية الكلمة (الصرف)، ونظام التركيب (الجملة) وفقاً لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني

2-كذلك أسهمت تلك الدراسات في تحديد المباحث النحوية والصرفية التي تتصل بحيوية اللغة والاستعمال اللغوي، وفي معالجة الموضوعات النحوية والصرفية في إطار محتوى واحد عند بناء محتوى مناهج اللغة العربية انطلاقاً من المفهوم الواسع للنحو بشكل يحقق التكامل بين فروع اللغة العربية القريبة من بعضها البعض كالنحو والصرف

3-اهتمت الدراسات السابقة بتنظيم المحتوى النحوي والصرفي بشكل متتابع خلال سنوات الدراسة الجامعية في كلية التربية

ولاشك أن الدراسة الحالية تلتقي مع الدراسات السابقة في كثير من الجوانب، ولكنها تختلف عنها شكلاً ومضموناً، وليس من تلك الدراسات السابقة ما يتشابه تماماً مع الدراسة الحالية، ومع ذلك فقد أفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في كثير من الجوانب أهمها

1-تأكيد فكرة الدراسة الحالية، لأنها اهتمت بتدريس النحو والصرف من مدخل المفاهيم النحوية في إطار متكامل، تحقيقاً للمفهوم الواسع للنحو من منطلق أن المفاهيم النحوية تتضمن مفاهيم صرفية، تمثل مرتكزاً للدرس النحوي

2-توفير الدعم النظري للدراسة الحالية، لأن الدراسات السابقة تحتوي على أسس لغوية وأسس نفسية وتربوية، لتدريس النحو والصرف وفقاً لهذا التصور المقترح الذي يتم من خلاله تدريس النحو والصرف في إطار متكامل يعكس طبيعة اللغة من حيث هي نظام شامل متكامل، لا يمكن الفصل بين أجزائه النحوية والصرفية والدلالية، ويعكس خصائص المتعلم في المرحلة الجامعية الذي يكون أشد ولعاً بالمناقشة والنقد والحكم على الأشياء وهذا يستدعي العناية في تدريس النحو بالربط بين أحكام النحو والتعليلات المتضمنة في تلك الأحكام بالدواعي الصرفية التي اقتضت تلك الأحكام والعلل، حتى يتمكن الطالب من تذوق الأساليب ونقدها بالقدر الذي يكشف له عن الغموض والركاكة فيها في ضوء القواعد النحوية والصرفية في آن واحد، "لأن سر النجاح في تعليم اللغات إنما ينحصر في التركيز على المستوى العقلي للمتعلم واحتياجاته الحقيقية التي تختلف باختلاف السن، لا على المادة اللغوية معزولة عنه"[28].

ثانياً: المدخل المقترح لتدريس النحو والصرف من خلال مفهوم الفاعل:

جاء في خطوات البحث أن التصور المقترح لتدريس النحو والصرف سينطلق من خلال تحديد المفهومات النحوية، وجاء في حدود البحث أن الدراسة ستقتصر على تحديد الفاعل، وتحليل هذا المفهوم وفقاً لنظام الجملة الفعلية للتوصل إلى المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة فيه، لتكون مدخلاً لتدريس النحو والصرف، ويكون ذلك نموذجاً لما ينبغي أن يكون عليه المدخل إلى درس النحو والصرف، انطلاقاً من تحديد المفاهيم النحوية الأخرى

لذا فإن المدخل المقترح لتدريس النحو والصرف من خلال مفهوم الفاعل سيبدأ أولاً بتحديد هذا المفهوم من خلال آراء العلماء التي وردت في المصادر والمراجع المعتمدة في هذا المجال، وسيتم تحليل هذا المفهوم وفقاً لنظام الجملة الفعلية للتوصل إلى المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة فيه، لتكون مدخلاً مناسباً يتم من خلاله تدريس القواعد النحوية والصرفية في إطار متكامل، بحيث تسبق المسائل الصرفية المسائل النحوية لأن كثيراً من القضايا النحوية لا يمكن فهمها مستقلة عن المسائل الصرفية، كما ورد في الدراسات السابقة والإطار النظري لهذا البحث عند الحديث عن الإحساس بالمشكلة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي

1) مفهوم الفاعل

يعرف الفاعل:بأنه "اسم صريح ظاهر أو مضمر، بارز أو مستتر أو ما في تأويل الاسم، أسند إليه فعل تام متصرف أو جامد"[29]، ويعرفه آخر:بأنه "اسم صريح أو مؤول به، أسند إليه فعل أو مؤول به، واقعاً منه أو قائماً به" [30]، ويعرفه آخر:بأنه

"ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبدا" [31]، ويعرفه آخر :بأنه "كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم،

وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه" [32]، وقيل في تعريفه بأنه "اسم مرفوع، قبله فعل تام أو ما يشبهه، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به"[33].

في ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف الفاعل تعريفاً شاملاً بأنه اسم صريح ظاهر أو مضمر أو مبهم، أو مؤول بالاسم الصريح، ذكر بعد فعل تام، مبني للمعلوم متصرف أو جامد، أو ذكر بعدما يشبه الفعل من المصادر والمشتقات، وهذا الفاعل هو من قام بالفعل، أو اتصف به، وهو مرفوع إما بفعله أو بما يشبه هذا الفعل من المصادر والمشتقات، وسبب رفعه إسناده إلى هذا الفعل، أو إلى ما يشبهه

يلاحظ من خلال هذا التعريف الشامل أن المدخل المقترح لتدريس الفاعل لابد أن يأخذ شكلين

الشكل الأول من حيث كونه اسماً والشكل الثاني من حيث إسناده إلى الفعل أو شبهه، وتفصيل ذلك على النحو الآتي

1) المدخل إلى تدريس الفاعل من حيث كونه اسماً

يتضح مما سبق أن الفاعل اسم صريح، وهذا الاسم يأخذ أشكالاً مختلفة تكون على النحو الآتي

- أ قد يأتي الفاعل اسماً صريحاً ظاهراً وهذا الاسم كما يقول الصرفيون
- يأتي جامداً ومشتقاً، ومجرداً ومزيداً، وصحيحاً ومعتلاً، ومذكراً ومؤنثاً، ومصغراً ومنسوباً إليه، ومفرداً ومثنى ومجموعاً، ومعرفة ونكرة، ومركباً تركيباً إضافياً أو تركيباً مزجياً، أو تركيباً إسنادياً أو تركيبا عدديا

وهذا يقتضي أن يمهد لدرس الفاعل بتعريف بعض المفاهيم الصرفية المتعلقة بالاسم الصريح الذي يقع فاعلاً في الجملة، مع التفريق بين الاسم الجامد والمشتق من حيث المبنى والمعنى، والإشارة إلى أنواع الاسم الجامد، كأسماء

الأجناس، وأسماء الذوات، وأسماء المعاني، والإشارة إلى أنواع الاشتقاق، كالاشتقاق الصغير والكبير والأكبر، وأنواع المشتقات التي تقع فاعلاً في الجملة، كاسم الفاعل واسم المفعول، و الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان والمكان، واسم الآلة، والمصدر بصيغه وأبنيته المختلفة، مع الإشارة إلى الفرق بين المصدر واسم المصدر، والمصدر الصريح والمصدر المؤول

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع أنواع الاسم الظاهر التي حددها علماء الصرف في باب الاسم الجامد والمشتق[34].

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً مجرداً أو مزيداً، لذا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الاسم المجرد والمزيد، مع الإشارة إلى أبنية الاسم المجرد الثلاثي وغير الثلاثي، وأبنية الاسم المزيد الثلاثي وغير الثلاثي، والميزان الصرفي لهذه الأسماء، مع الإشارة إلى حالات القلب المكاني لبعض هذه الأسماء

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع الأسماء التي أوردها علماء الصرف في باب الاسم المجرد والمزيد[35].

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً صحيحاً أو معتلاً، لذا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الاسم الصحيح والمعتل، والتفريق بين الاسم الصحيح والشبيه بالصحيح، مع الإشارة إلى الفرق بين الأسماء المعتلة كالاسم المقصور والمنقوص والممدود، وقصر الممدود ومد المقصور

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع أنواع الأسماء التي حددها علماء الصرف في باب الاسم الصحيح والمعتل.[36]

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً مذكراً أو مؤنثاً، لذا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الاسم المذكر والمؤنث، والفرق بينهما من حيث المبنى والمعنى، مع الإشارة إلى أقسام الاسم المؤنث، وعلامات التأنيث المختلفة،

كتاء التأنيث، وألف التأنيث المقصورة والممدودة، والفرق بين المؤنث الحقيقي والمجازي، والأحكام المتعلقة بتذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المذكر أو المؤنث

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع أنواع الأسماء التي حددها علماء الصرف في باب الاسم المذكر والمؤنث[37].

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً مصغراً، لذا لابد أن يسبق اسم الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الاسم المصغر، وشروط تصغير الاسم، وصيغ التصغير المختلفة، وتصغير الاسم المجرد والمزيد، وتصغير الاسم الذي يدل على جمع، وتصغير الترخيم، وما جاء في التصغير على غير القياس، مع الإشارة إلى أغراض التصغير

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع أنواع الاسم المصغر بصيغه المختلفة التي حددها علماء الصرف في باب التصغير[38].

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً منسوباً إليه، لذا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف النسب، مع الإشارة إلى التغييرات التي تحدث للكلمة عند إضافة ياء النسب - والأحكام المتعلقة بالنسب إلى الاسم الذي حذف منه أحد أصوله وما جاء في النسب على غير القياس

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع أنواع الاسم المنسوب إليه بصيغه المختلفة التي حددها علماء الصرف في باب النسب[39].

هذا فيما يتعلق بالفاعل الاسم الظاهر إذا كان مفرداً، ولكن الفاعل قد يأتي اسماً ظاهراً مثنى، وهنا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف المثنى وشروطه، وكيفية تثنية الاسم الصحيح والشبيه بالصحيح، وكيفية تثنية الاسم المقصور والمنقوص والممدود، مع الإشارة إلى الفرق بين المثنى وما يلحق بالمثنى من الأسماء

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل تثنية الأسماء المختلفة التي ذكرها علماء النحو والصرف في باب تثنية الأسماء[40].

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً جمعاً، وهنا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الجمع، والفرق بين الجمع واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي والإفرادي، وجموع القلة والكثرة، وصيغ منتهى الجموع، وجمع المذكر السالم والملحق به، وجمع المؤنث السالم والملحق به

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل أنواع الجموع المختلفة التي ذكرها علماء النحو والصرف في باب ما يجمع من الأسماء[41].

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً نكرة أو معرفة، وهنا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الاسم النكرة والمعرفة، مع الإشارة إلى الفرق بين النكرة المحضة وغير المحضة، والمعرفة المحضة وغير المحضة، مع ذكر أنواع المعارف الستة، والتنويه إلى الأحكام المتعلقة بتكرار الاسم النكرة والمعرفة في الجملة من حيث المبنى والمعنى، لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل أنواع الاسم المعرفة والنكرة التي ذكرها علماء النحو والصرف في باب المعرفة والنكرة[42].

وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً مركباً، وهنا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الاسم المركب، والفرق بين الأسماء المركبة تركيباً إضافياً، وتركيباً مزجياً وتركيباً إسنادياً، وتركيباً عددياً، مع الإشارة إلى أحكام الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وحكم نون المثنى والجمع والتنوين عند الإضافة، والإشارة إلى الفرق بين الاسم المضاف والشبيه بالمضاف، والإضافة المحضة وغير المحضة

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل أنواع الأسماء المركبة التي ذكرها علماء النحو والصرف في باب العدد، وباب الإضافة، وباب العلم، وباب الاسم الممنوع من الصرف[43].

ب وإذا كان الفاعل يعرف بأنه اسم صريح ظاهر كما سبق، فهذا الاسم الصريح قد يأتي مضمراً، وهنا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الضمير والتفريق بين أنواع الضمائر البارزة والمستترة، والمتصلة والمنفصلة، والمستترة وجوباً وجوازاً، والضمائر التي لها محل من الإعراب، والتي لا محل لها من الإعراب، كضمير الشأن وغيره

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل أنواع الضمائر التي ذكرها علماء النحو في باب الأسماء المبنية(44).

ج وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً مبهماً، وهنا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الاسم المبهم، والتفريق بين الأسماء المبهمة، كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الاستثناء وبعض الأسماء المبهمة، نحو كلمة شبه وشبيه، ومثل ومثيل إلخ

وهنا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل أنواع الأسماء المبهمة التي ذكرها علماء النحو في باب الأسماء المبنية(45).

2) المدخل إلى تدريس الفاعل من حيث إسناده إلى الفعل

لاشك أن الفاعل يرتبط ارتباط وجود وعدم بالفعل الذي يؤديه، لهذا جاء في تعريف الفاعل بأنه اسم أسند إلى فعل أو ما يشبه الفعل من المشتقات، لذا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بتعريف الفعل، والفرق بينه وبين اسم الفعل، وما يشبه الفعل من المصادر والمشتقات، مع الإشارة إلى أقسام الفعل وعلاماته

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع أنواع الفعل وما يشبهه من المشتقات والمصادر التي تعمل عمل الفعل، والتي يسند إليها الفعل لتكوين الجملة الفعلية

والجدير بالذكر أن الفاعل قد يسند إلى اسم جامد أو متصرف، أو فعل صحيح أو معتل، أو فعل متعد أو لازم، أو فعل تام أو ناقص، أو فعل مؤكد أو غير مؤكد[46].

لذا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بالتفريق بين هذه الأفعال بصيغها المختلفة، مع الإشارة إلى أقسام الفعل المتصرف، وأقسام الفعل المجرد والمزيد، وأبوابهما، وأقسام الفعل الصحيح والمعتل، وأقسام الفعل المتعدي واللازم، وأسباب تعدي الفعل اللازم، ولزوم الفعل المتعدي، وأقسام الفعل الناقص، والأحكام المتعلقة بإسناد الفعل إلى الضمائر[47].

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل الفاعل المسند إلى جميع هذه الأفعال بصيغها المختلفة في سياقات مختلفة، وفي الأزمنة المختلفة المتضمنة في هذه الأفعال

وقد جاء في تعريف الفاعل بأنه من وقع منه الفعل أو اتصف به، كما سبق، لذا لابد أن يسبق درس الفاعل بتمهيد يتعلق بالفرق بين الفاعل الحقيقي الذي قام بالحدث على سبيل الحقيقة، والفاعل غير الحقيقي الذي لم يقم بالحدث على سبيل الحقيقة، وإنما اتصف به[48].

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل الفاعل الحقيقي، والفاعل غير الحقيقي في جمل مختلفة وفي سياقات مختلفة

وجاء في تعريف الفاعل أيضاً أنه اسم تقدمه فعل أو ما يشبه الفعل، وهذا يعني أن للفاعل أحكاماً تتعلق بترتيبه وتركيبه في الجملة، فأحياناً يأتي بعد الفعل، وأحياناً يتقدم على المفعول وجوباً وجوازاً، وأحياناً يتقدم عليه المفعول وجوباً وجوازاً

وهناك أحكام تتعلق بذكر الفعل وحذفه، وذكر الفاعل وحذفه، وأحكام تتعلق بتذكير الفعل مع الفاعل وجوباً وجوازاً، وأحكام تتعلق بإعراب

الفعل وبنائه، لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع هذه الأحكام في جمل مختلفة وفي سياقات مختلفة

ومما جاء في تعريف الفاعل أنه اسم مرفوع بفعله أو ما يشبه هذا الفعل من المصادر والمشتقات وهذا يعني أن للفاعل أحكاماً تتعلق به من حيث الإعراب والبناء، فقد يأتي الفاعل معرباً بحركات أصلية، وقد يأتي معرباً بما ينوب عن الحركات الأصلية، كالألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، وقد يعرب الفاعل إعراباً تقديرياً إذا جاء اسماً مقصوراً أو منقوصاً أو مضافاً إلى ياء المتكلم، وقد يعرب الفاعل إعراباً محلياً إذا جاء اسماً مبنياً، كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، أو جاء مقترناً بحرف الجر الزائد، أو جاء مصدراً مؤولاً، وقد يأتي الفاعل اسماً مصروفاً، وقد يأتي ممنوعاً من الصرف

لذا لابد أن تتنوع أمثلة الفاعل لتشمل جميع هذه الأحكام المتعلقة بإعراب الفاعل و بنائه في جمل مختلفة وفي سياقات مختلفة

ثالثاً: الخطوات المتبعة لتدريس النحو والصرف وفقاً للمدخل المقترح:

هناك إجراءات عدة ينبغي أن يقوم بها المعلم لتدريس النحو والصرف وفقاً لهذا المدخل، يمكن إيجازها على النحو الآتي

1-تحديد الأهداف العامة والسلوكية للدرس الجديد، بحيث تعكس جميع عناصر الدرس

2-تحديد عناصر الدرس، وترتيبها ترتيباً منطقياً وفقاً لطبيعة الموضوع

3-التقديم بمقدمة قصيرة حول موضوع الدرس لربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة للمتعلمين

4-التهيئة للدرس من خلال إيجاد بعض المثيرات اللازمة لشد انتباه الطلاب نحو الدرس الجديد

5-تحديد المفهوم النحوي تحديداً إجرائياً من عدة مصادر ومراجع

6-تحليل هذا المفهوم النحوي وفقاً لنظام الجملة

7-تحديد المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة في المفهوم النحوي وفقاً لنتائج التحليل

8-اتخاذ المفاهيم الصرفية مرتكزاً ومنطلقاً لتدريس المفاهيم النحوية

9-حصر جميع الأمثلة التي تعكس المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة في المفهوم النحوي، وتعكس عناصر الدرس

10-التقويم القبلي قبل الشروع في شرح أي عنصر من عناصر الدرس لتحديد وضع المتعلم من استيعاب المفاهيم الصرفية التي يرتكز عليها فهم الموضوع النحوي

11-الشروع في شرح العنصر الأول من الدرس بعد التأكد من استيعاب الطلبة للمفاهيم الصرفية التي لها علاقة بفهم هذا العنصر

12-التنويع في الأساليب والطرق المناسبة لطبيعة موضوع الدرس، وطبيعة الطالب في مرحلة التعليم الجامعي، خاصة أسلوب المناقشة والاكتشاف الموجه والطريقة الاستقرائية، والطريقة الاستنباطية التي يتم من خلالها استنباط القاعدة النحوية والصرفية من خلال الأمثلة المتنوعة التي تعكس عناصر الدرس

13-الإكثار من الأنشطة اللغوية المتنوعة التي تعمق فهم القاعدة النحوية والصرفية في عناصر الدرس، وتؤدي إلى تغذية راجعة، للتأكد من نجاح سير العملية التعليمية

14-التقويم التكويني أو المرحلي للعنصر الذي تم شرحه من الدرس قبل الانتقال إلى شرح عنصر آخر من عناصر الدرس

15-التقويم النهائي الذي يشمل جميع عناصر الدرس للتأكد من تحقيق الأهداف، ونجاح العملية التعليمية

16-التنويع في أساليب التقويم، بحيث يشمل التقويم الاختبارات الشفوية والتحريرية، والاختبارات المقالية والموضوعية

17-تحليل نتائج التقويم ليتم في ضوئها الانتقال إلى درس جديد عند تحقق الأهداف، أو إعادة الدرس مرة أخرى عند عدم تحقق تلك الأهداف

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

يتضح مما سبق أن درس الفاعل لا يمكن فهمه بمعزل عن المفاهيم الصرفية التي يرتكز عليها هذا الدرس وينطلق منها، وهذا يعني أن علم الصرف يتصل اتصالاً وثيقاً بعلم النحو، لذا تعد مسائل الصرف المدخل المناسب إلى دراسة علم النحو، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهب إليه معظم علماء اللغة القدماء والمحدثون الذين رأوا أن تكون مسائل الصرف بمثابة مدخل إلى دراسة النحو ومعالجة مسائله وقضاياه، كما سبق في المقدمة

ويؤكد هذه النتيجة معظم النتائج التي وردت في الدراسات السابقة، حيث أوصت بتنظيم المباحث النحوية والصرفية في إطار متكامل في منهج واحد ومحتوى واحد

ولاشك أن معالجة المفاهيم النحوية والصرفية في محتوى واحد يحقق التكامل بين فروع اللغة العربية، خاصة الفروع القريبة من بعضها، كالنحو والصرف، لذا فإن تدريس النحو والصرف من خلال المفهومات النحوية يعد محاولة جديدة تضاف إلى المحاولات السابقة لتيسير الدرس النحوي والصرفي في إطار متكامل، وهذا يعكس المفهوم الواسع للنحو الذي يجمع بين حركة الإعراب وبنية الكلمة ونظام الجملة، للوصول إلى المعنى النحوي في النص اللغوي وفقاً لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني

وهذا يعني أن تدريس النحو والصرف من خلال المفهومات النحوية يؤدي إلى إبراز المعنى في الجملة، ويوضح المعنى المقصود في النصوص اللغوية، وهذا يعكس طبيعة اللغة وخصائصها من حيث إنها تحتوي على رموز تحمل معاني على حد تعبير ابن جني

والجدير بالذكر أن تدريس النحو والصرف من خلال المفهومات النحوية يجعل أستاذ مادة النحو والصرف يهتم بموضوعاتهما معاً دون إهمال لموضوعات الصرف، ويجعل أسئلتهما في آخر الفصل الدراسي تحتوي على المسائل النحوية والصرفية معاً، و هذا يحتم على الطالب أن يهتم بدراسة المادتين معاً، واستيعابهما معاً والإجابة عن أسئلتهما معاً في جميع الامتحانات

وهكذا نجد أن المدخل المقترح لتدريس النحو والصرف من خلال تحديد المفهومات النحوية يساعد على تقديم الموضوعات النحوية والصرفية بشكل منظم ومترابط في إطار محتوى واحد يساعد المتعلمين على تفهم القواعد النحوية والصرفية من حيث ارتباطها بالمعنى وتذوق الأساليب، مما يسهل على المتعلمين تعلمها واستخدامها في حياتهم اليومية، وهذا أرقى ما تهدف إليه دراسة النحو والصرف في التعليم العام والتعليم الجامعي

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي

1-أن ينطلق الدرس النحوي والصرفي من خلال تحديد المفاهيم النحوية

2-أن تدرس المفاهيم النحوية والصرفية في منهج واحد ومحتوى واحد في إطار متكامل

3- أن تتنوع الأمثلة في الدرس النحوي لتشمل جميع المفاهيم النحوية والصرفية في الموضوع الواحد

4-أن تعكس أهداف الدرس النحوي جميع المهارات النحوية والصرفية في الموضوع الواحد

5-أن تتنوع الطرق والأساليب وفقاً للنظام التكاملي الذي ينظم المفاهيم النحوية والصرفية في إطار واحد متكامل

6-أن تتنوع أساليب التقويم لتشمل قياس جميع المسائل النحوية والصرفية المتضمنة في الموضوع الواحد

7-تدريب المعلمين وطلبة التربية العملية على استخدام هذا المدخل المقترح في تحضير دروس النحو والصرف في التعليم الجامعي، وتدريبهم على طرق وأساليب التدريس وأساليب التقويم، لمعالجة القضايا النحوية والصرفية وفقاً لهذا المدخل

دراسات مستقبلية مقترحة في ضوء نتائج البحث:

في ضوء نتائج البحث توصي الدراسة بإجراء الأبحاث الآتية

1-إعداد قوائم لحصر جميع المفاهيم الصرفية المتضمنة في المفاهيم النحوية، لتكون
مدخلاً مناسباً لتدريس النحو والصرف في إطار متكامل

2-إعداد دليل لمعلم اللغة العربية لتدريس النحو والصرف من خلال المفهومات النحوية في التعليم الجامعي

3-إعداد قوائم لأهداف تدريس النحو والصرف في إطار متكامل يعكس تدريس النحو والصرف من خلال تحديد المفهومات النحوية

4-إعداد برامج لتنمية المهارات النحوية والصرفية باستخدام مدخل تحديد المفهومات النحوية

5-دراسة أثر تطبيق وحدة لتدريس النحو والصرف باستخدام مدخل المفهومات النحوية على تحصيل طلبة التعليم الجامعي في المهارات النحوية والصرفية

6-فعالية استخدام مدخل تحديد المفهومات النحوية في تدريس النحو والصرف على اتجاهات طلبة التعليم الجامعي، وتحسين أدائهم اللغوي في القراءة والكتابة والحديث

7-إجراء دراسات تحليلية لمقررات النحو والصرف في التعليم الجامعي، لدمج المفاهيم النحوية والصرفية في إطار محتوى واحد وفقاً للمنهج التكاملي

مراجع البحث وهوامشه:

(1) عبده الراجحي فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص65.

(2) محمود فهمي حجازي علم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (بدون ت) ص60.

(3) إبراهيم بن موسى الشاطبي الموافقات، المطبعة الرحمانية، القاهرة (بدون ت)، ص115.

(4) عثمان بن جني المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1954م، ص4.

(5) عثمان بن جني الخصائص ج1 الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1952م، ص34.

(6) عثمان بن جني التصريف الملوكي، مطابع المكتبة العربية، حلب، 1973م ص3.

(7) عبد القاهر الجرجاني العمد في التصريف، دار المعارف، القاهرة، 1987م، ص9.

(8) رضي الدين الاستراباذي شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت 1982م، ص6.

(9) المرجع السابق ينظر في الهامش، ص6.

(10) علي عبد الواحد وافي فقه اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة، (بدون ت).ص272.

(11) محمد الخضري حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص21.

(12) تمام حسان مناهج البحث في اللغة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1979م، ص195.

(13) أبو حنيفة النعمان بن ثابت المطلوب في شرح المقصود في التصريف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1940م، ص9.

(14) ندوة تعليم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية التي عقدت بالقاهرة عام 1988م

(15) إبراهيم محمد علي برنامج مقترح في النحو العربي بمراحل التعليم العام في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1993م، ص157.

(16) فوزي عبد القادر محمد طه أثر تكامل تعليم المفاهيم النحوية والصرفية والبلاغية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1995م، ص172.

(17) محمود أحمد السيد تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م، ص410.

(18) ظبية سعيد فرج السليطي أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس القواعد النحوية على تنمية القدرة اللغوية والاتجاه نحو دراسة القواعد النحوية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001م، ص3.

(19) حسن بن علي فرعاوي الأخطاء النحوية الشائعة في القراءة والكتابة والمحادثة وسبل علاجها ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ج 1، 1997م، ص470.

(20) دراسات المؤتمر الثاني لتعليم اللغة العربية بعنوان (اللغة العربية في التعليم العام)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2004م، ص18.

(21) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص275.

(22) علي أحمد مدكور تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، 1991م، ص326.

(23) محمد منير مرسي دراسات لبعض مشكلات النحو العربي ومحاولات تطويره، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 3، 1984م، ص 85.

(24) محمود عبد الحي إبراهيم تقويم تحصيل طلاب المرحلة الثانوية للمفاهيم النحوية والصرفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، 1986م

(25) حمزة حمزة أبو النصر علاقة استخدام القواعد النحوية بكل من صحة فهم المقروء وسلامة التعبير الكتابي عند طلاب كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة، 1991م

(26) فوزي عبد القادر محمد طه مرجع سابق

(27) محمد حسين خاقو، برنامج مقترح لتطوير تدريس النحو في ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وأثره على التحصيل في بعض المهارات النحوية لدى طلبة كلية التربية بالجمهورية اليمنية

(28) عبد الرحمن الحاج صالح الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية، المجلة العربية للتربية، العدد الثاني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص27.

(29) خالد الأزهري شرح التصريح على التوضيح مع حاشية الشيخ ياسين، ج 1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة (بدون ت)، ص268.

(30) ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى، المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة، (بدون ت) ص180.

(31) ابن يعيش شرح المفصل، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (بدون ت)، ص30.

(32) عمر بن إبراهيم الكوني في كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني، دار عمار، الأردن، 2002م، ص119.

(33) عباس حسن النحو الوافي، ج1 دار المعارف، القاهرة، 1975م، ص63.

(34) عبد الرحمن شاهين في تصريف الأسماء، مكتبة الشباب، القاهرة، 1977م، ص151.

(35) أحمد الحملاوي شذا العرف في فن الصرف، دار حراء، جدة، 2002م، ص70.

(36) ابن عصفور الإشبيلي الممتع في التصريف، ج2 بيروت، 1967م، ص518.

(37) عبد الرحمن شاهين في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص225.

(38) رضي الدين الاستراباذي شرح شافية ابن الحاجب، ج1 مرجع سابق، ص189.

(39) محمد بدوي المختوم دراسة نظرية تطبيقية في علمي الصرف والعروض، مكتبة الشباب، القاهرة 1996م، ص 130.

(40) مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1 المكتبة العصرية، بيروت، 1985، ص9.

(41) علي رضا المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، ج1 دار الفكر،القاهرة، (بدون ت)، ص132.

(42) ابن عقيل شرح ألفية ابن مالك، ج1 المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص85.

(43) عمر بن ثابت الثمانيني الفوائد والقواعد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2003م، ص351.

(44) عبد الغني الدقر معجم النحو الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، 1975م، ص 215.

(45) ابن هشام الأنصاري أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1 منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (بدون ت)، ص 134.

(46) محمد محيي الدين عبد الحميد دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، 1990م، ص53.

(47) أحمد الحملاوي شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص53.

(48) أحمد مصطفى عفيفي الفاعل بين المصطلح والمعنى، حوليات كلية دار العلوم، العدد 15، مطبعة جامعة القاهرة، 1992م، ص175.